النزعة التفاؤلية - التشاؤمية في علاقتها بكل من : إدراكات الطلاب لأساليب المعاملة الوالدية ، ووجهة الضبط دراسة ارتباطية تنبؤية

إعداد

دكتور / أحمد أحمد متولي عمر

قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة طنطا

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين النزعة التفاؤلية / التشاؤمية و كل من : إدراكات أفراد العينة من طلاب الجامعة لأساليب المعاملة الوالدية ، و وجهة الضبط ، كما تهدف إلى محاولة التنبؤ بالنزعة التفاؤلية / التشاؤمية من خلال تلك المتغيرات ، و أيضاً الكشف عن مدى تأثير بعض العوامل الديمجرافية كالسن، التخصص الدراسي ، حجم الأسرة ، و الترتيب الميلادي على النزعة التفاؤلية التشاؤمية . و تألفت عينة الدراسة من (١٦٥) طالباً من كلية المعلمين في بيشة بالسعودية بمتوسط عمري (٢٢,٢٥) عاماً ، و إنحراف معياري (١,١٤) ومن تخصصات علمية و أدبية ، و قد تم استبعاد تسعة طلاب لم يكملوا بعض الاختبارات نظراً لوفاة أحد الوالدين أو كلاهما. و قد طبق على أفراد العينة عدد من الاختبارات هي : مقياس التفاؤل / التشاؤم ، و مقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب ، و صورة الأم) – من إعداد الباحث الحالي ، و مقياس وجهة الضبط (الداخلي / الخارجي) للكبار – إعداد رشاد موسى ، و صلاح أبو ناهية (١٩٨٧) . وتم اختبار فروض الدراسة بالأساليب الإحصائية المناسبة التي تمثلت في: معامل ارتباط بيرسون ، أسلوب تحليل الإنحدار الخطي المتعدد ، أسلوب تحليل التباين الثنائي (٢ × ٢)، و أسلوب تحليل التباين البسيط و أسفرت النتائج عن : إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية / التشاؤمية من خلال متغيرات : و جهة الضبط و أسلوب الإتزان / التذبذب الخاص بالأب وأسلوب الاستقلال / الحماية الخاص بالأم كما لم تكشف النتائج عن وجود أثر ذو دلالة لأي من عاملي السن والتخصص الأكاديمي أو للتفاعل بينهما في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية ، كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية راجعة إلى حجم الأسرة أو الترتيب الميلادي . و نوقشت النتائج في ضوء الأطر النظرية و نتائج الدراسات السابقة.

النزعة التفاؤلية - التشاؤمية في علاقتها بكل من : إدراكات الطلاب لأساليب المعاملة الوالدية ، ووجهة الضبط دراسة ارتباطية تنبؤية

إعداد

دكتور / أحمد أحمد متولي عمر

قسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة طنطا

مقدمة الدراسة :

النزعة التفاؤلية Dispositional Optimism ، والأسلوب التفسيري Explanatory Style التفاؤلي من المفاهيم الحديثة التي وجهت إليها البحوث في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، وبصفة خاصة في دراسات علم النفس العيادي والصحة النفسية والشخصية وعلم النفس الاجتماعي.
(Scheier & Carver 1993; Smith & Hall, 2000; Gottschalk, 1996; Hjelle,et al 1996)

وينظر إلى النزعة التفاؤلية / التشاؤمية كنزعة عامة لتوقع النتائج . فالمتفائلون ينصرفون إلى إبداء توقعات إيجابية لمستقبلهم ، بينما المتشائمون ينصرفون إلى إبداء توقعات سلبية .(Hjelle, et al,1996)

والأسلوب التفسيري مصطلح يستخدم لتفسير اختلاف استجابات الناس للأحداث غير المتحكم فيها والتي يواجهونها في الحياة ، وذلك من خلال ثلاثة أبعاد هي : تفسيرات داخلية مقابل الخارجية ، وتفسيرات ثابتة مقابل المرنة ، وتفسيرات عامة مقابل تفسيرات محددة . (Gotschalk, 1996)

وطبقاً لسليجمان وزملائه (Seligman et al, 1984) فإن الأفراد الذين يعطون تفسيرات داخلية وثابتة وعامة للأحداث السيئة يقال أن أسلوبهم التفسيري تشاؤمي ، بينما الأفراد الذين يفسرون الأحداث السيئة بلغة خارجية ومرنة ومحددة بأسباب يقال أن أسلوبهم التفسيري تفاؤلي.

ويثير تعريف التفاؤل Optimism ، والتشاؤم Pessimism كثيراً من الجدل

في أوساط السيكولوجيين . فبينما يعتبره البعض سمة معرفية ثنائية القطب (التفاؤل/ التشاؤم) أمثال : شاير وكارفر (Scheier & Carver, 1985). فإن البعض الآخر يعتبر أن التفاؤل والتشاؤم يرتبطان بالمواقف ولذا فهما بعدان مستقلان مع وجود ارتباط قوي بينهما. (Chang , et al, 1994)

من ناحية أخرى فقد تم دراسة كل من التفاؤل والتشاؤم في علاقتهما بمتغيرات نفسية كالقلق والاكتئاب واليأس والوسواس القهري ، والفصام ، والشعور بالسعادة ، وقوة التحمل، والرضا عن الحياة ، والصحة الجسمية والانبساط والعصابية ... الخ وكذلك متغيرات ديمجرافية كالسن والجنس والمستوى الاقتصادي ـ الاجتماعي والحالة الحضارية ونوع الجامعة ... الخ .

Scheire, Carver & Bridges, 1994; Lightsey, 1996; Yates, 1998; Smith, et al , 2000 ;

(أحمد عبدالخالق وبدر الأنصاري ، ١٩٩٥ ، وحسن عبداللطيف ولولوة حمادة ، ١٩٩٨ ، وأحمد عبدالخالق وصلاح مراد ،٢٠٠١ ، والعنزي ٢٠٠١ ، واليحفوفي ، ٢٠٠٢) .

وفي الوقت الذي أجمعت فيه الدراسات السابقة على ارتباط التفاؤل ارتباطاً موجباً بالشعور بالسعادة وقوة التحمل والرضا والانبساطية والسيطرة وتقدير الذات والصحة الجسمية ... الخ ، وارتباط التشاؤم إيجابياً بالاكتئاب والقلق والشعور باليأس والعصابية والفصام . إلا أن نتائج الدراسات قد كشفت عن تناقض واختلاف حول أثر العوامل الديمجرافية في كل من التفاؤل والتشاؤم ، كما كشفت عن عدم فحص أثر متغير التخصص الدراسي سوى في دراسة أجنبية واحدة كانت على المدرسين من تخصصات مختلفة . (Hall & Smith,1999)

وفيما يتعلق بأصل الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية ، فلم تمدنا نتائج الدراسات إلا بالقليل من الأدلة المباشرة في هذا الخصوص. فقد حاولت القليل من الدراسات الكشف عن الأحداث الماضية التي قد تنمي الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية مثل إدراكات الأفراد للسلوك الوالدي في مرحلة الطفولة ، واختلاف

الكبار في التغذية المرتدة للأداء، والخبرات التي تحدث للفرد في مرحلة الطفولة ، والترتيب الميلادي للفرد ، والانتقال الوراثي، وأخيراً وجهة الضبط باعتبارها متغيراً مهماً في تفسير السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية .

(Seligman, et al ,1984; Diweck, et al, 1978; Scheier & Carver, 1993; Mesteen, 1997)

ومما تقدم تتضح وتتحدد مبررات إجراء هذه الدراسة الى .

مشكلة الدراسة :

تشير نتائج بعض الدراسات إلى وجود ارتباطات بين أساليب معاملة الوالدين لأطفالهما والنزعة التفاؤلية لديهم مثل (هيجل وزملائه، ١٩٩٦) إلا أن هذه الارتباطات كانت قوية ودالة بالنسبة لسلوك الأب ولم تكن كذلك بالنسبة لسلوك الأم. وعلى العكس من ذلك فقد برهن سليجمان (١٩٩١) على أن الأسلوب التفسيري للأطفال ارتبط بأسلوب الأم ولم يكن الارتباط دالاً بالنسبة لأسلوب الأب . أما مستين (١٩٩٧) فقد أشارت إلى إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية لدى طلاب الجامعة من خلال ذكريات الطلاب لسلوك والديهم معهم عندما كانوا أطفالاً وأيضاً من خلال وجهة الضبط (الداخلي / الخارجي) . وتلك النتائج كما هو واضح متناقضة والدراسات قليلة جداً ، وعليه فإن البحث الحالي سوف يركز على اختبار مدى إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية لدى عينة من طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية من خلال كل من أساليب معاملة الأب وأساليب معاملة الأم – كما يدركها الطلاب عندما كانوا في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة وكذلك من خلال وجهة الضبط (داخلي / خارجي).

ونظراً لاختلاف نتائج الدراسات بخصوص عدد من المتغيرات الديمجرافية، فإن الباحث يتساءل هل تتباين النزعة التفاؤلية باختلاف التخصص الأكاديمي والسن؟ وهل يوجد أثر للتفاعل بين هذين المتغيرين على تلك النزعة؟ وبينما تندر الدراسات بخصوص أثر كل من الترتيب الميلادي ، وحجم الأسرة – فيما عدا دراسة عبدالخالق (٢٠٠٠) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في التفاؤل والتشاؤم راجعة إلى هذين المتغيرين – فهل يوجد أثر دال لكل من الترتيب الميلادي وحجم الأسرة على النزعة التفاؤلية ؟

وعلى ذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

١- هل يمكن التنبؤ بالنزعة التفاؤلية / التشاؤمية لدى أفراد عينة الدراسة من خلال متغيرات: وجهة الضبط وأساليب معاملة الأب ، وأساليب معاملة الأم ؟

٢- هل تختلف النزعة التفاؤلية / التشاؤمية باختلاف السن ؟

٣- هل تختلف النزعة التفاؤلية / التشاؤمية باختلاف التخصص الأكاديمي ؟

٤- ما أثر التفاعل بين عاملي السن والتخصص الأكاديمي في تباين النزعة التفاؤلية / التشاؤمية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

٥- هل تتباين النزعة التفاؤلية / التشاؤمية بتباين حجم الأسرة (صغيرة ــ متوسطة ــ كبيرة) ؟

٦- هل تتباين النزعة التفاؤلية / التشاؤمية بتباين الترتيب الميلادي للفرد ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١- فهم طبيعة العلاقة بين النزعة التفاؤلية وكل من وجهة الضبط، وإدراكات أفراد العينة لأساليب المعاملة الوالدية عندما كانوا في مرحلة الطفولة المتأخرة.

٢- محاولة التنبؤ بالنزعة التفاؤلية من خلال تلك المتغيرات باعتبارها متغيرات مستقلة .

٣- الكشف عن مدى تأثير عوامل : السن ، التخصص الدراسي ، حجم الأسرة ، و الترتيب الميلادي على النزعة التفاؤلية .

أهمية الدراسة :

إن ما يقترحه نموذج التنظيم الذاتي للسلوك من أن التفاؤل يعتبر المصدر النزوعي العام و الثابت الذي يوجه السلوك ، و ما تشير إليه نتائج الدراسات السابقة من ارتباط النزعة التفاؤلية سلبياً بالاضطرابات النفسية و العقلية يظهر الحاجة الماسة لمعرفة أصل أو منشأ تلك النزعة و بصفة خاصة ما يتعلق بأساليب التنشئة الأسرية ، أملاً في الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في برامج الإرشاد النفسي،

ومعرفة الأساليب الأسرية و العوامل التي من شأنها تنمية النزعة التفاؤلية لدى الأفراد. كما ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى إعداد بعض المقاييس التي يمكن استخدامها في البحوث و العيادات النفسية بالمدارس و الجامعات في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة :

١ــ النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية

يتبنى الباحث تعريف كل من شاير وكارفر (Scheier & Carver,1985) حيث تعرف النزعة التفاؤلية بأنها : الميل إلى توقع نتائج إيجابية في المستقبل. وتعرف النزعة التشاؤمية بأنها : الميل إلى توقع نتائج سلبية في المستقبل وهي سمة شخصية ثابتة نسبياً ، وثنائية القطب . وتتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس المستخدم ، فمن يحصل على درجة أعلى من الوسيط يعتبر متشائماً ، ومن يحصل على درجة أقل من الوسيط يعتبر متفائلاً.

٢ــ وجهة الضبط الداخلي ــ الخارجي

ويقصد بها أسلوب الفرد في إدراكه للعلاقة بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج: فالفرد الذي يدرك أن إنجاز الأشياء أو بلوغ الأهداف يقع على عاتقه ومسئوليته يعرف بأنه داخلي الوجهة. أما الفرد الذي يدرك بأن الإنجازات والأهداف التي يحرزها جاءت من قبيل الصدفة أو الحظ أو القدر يعرف بأنه خارجي الوجهة [روتر، في (رشاد موسى، صلاح الدين أبو ناهية، ١٩٨٧ ،ص ٢٠)] ويتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية فمن يحصل على درجة أعلى من الوسيط يعتبر خارجي الوجهة ، ومن يحصل على درجة أقل من الوسيط يعتبر داخلي الوجهة.

٣ــ أساليب المعاملة الوالدية Parental Discipline

يُعرّف إسماعيل وفام (ب. د)، ومنسي(١٩٨٩) أساليب المعاملة الوالدية بأنها: ما يقوم به الأباء من تصرفات ، وما يتمسكون به من طرق في تربيتهم ومعاملتهم لأبنائهم في مواقف الحياة المختلفة .وتتحدد في الدراسة الحالية بالأبعاد التالية :ــ

أ ـ الديمقراطية ـ التسلط:

ويقصد به مدى احترام رأي الطفل ومشورته في بعض أموره ـ في مقابل فرض الوالدين رأيهما الذي يتضمن الوقوف أمام تحقيق رغباته أو منعه من القيام بسلوك معين .

ب ـ الاستقلال ـ الحماية الزائدة :

ويقصد به تحميل الطفل لبعض المسئوليات وتكليفه ببعض المهام ـ في مقابل القيام نيابة عنه بجميع الواجبات والمسئوليات حتى البسيط منها ، ويتضمن أيضاً تلبية كل رغبات الطفل على الفور وتدليله أكثر من اللازم ، وتشجيعه على ألوان من السلوك قد تعتبر عادة غير مرغوب فيها اجتماعياً ، بل والدفاع عنها ضد أي توجيه أو نقد قد يصدر من الخارج .

ج ـ القبول ـ الرفض :

ويقصد به مدى الدفء والعطف والحب والحنان ، الذي يتمثل في مصادقة الطفل والاهتمام به وإحاطته بالرعاية والود والرضا والسرور ومشاركته ألعابه ـ في مقابل النبذ والإهمال واللا مبالاة والكراهية والتجهم في وجهه ، وعدم النظر إليه وعد الابتسام له ... الخ .

د ـ التسامح ـ التشدد :

ويقصد به الرفق واللين والعفو عن بعض الأخطاء البسيطة ـ في مقابل استخدام العقاب البدني ، والتهديد والحرمان من المصروف ، والأساليب التي تتضمن الألم النفسي كإشعار الطفل بالذنب وتحقيره ، والحط من قدره والسخرية منه ... الخ .

هـ ـ الاتزان ـ التذبذب:

ويقصد به الحزم في اتخاذ القرارات بشأن الثواب والعقاب ، وثبات ردود فعل الوالدين في المواقف المتشابهة ، واتفاق كل من الوالدين على أسلوب معاملة الطفل ـ في مقابل التردد في اتخاذ القرارات بشأن الثواب والعقاب ، وعدم ثبات ردود أفعال كل من الوالدين إزاء التصرفات المتشابهة للطفل في المواقف المختلفة .

وتتحدد أساليب المعاملة الوالدية إجرائياً من خلال الدرجات التي يحصل عليها

أفراد العينة على أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد الباحث) لكل من صورة الأب ، و صورة الأم .

الإطار النظري للدراسة :

يتناول الباحث في هذا الإطار عدداً من الموضوعات تتمثل في المفاهيم المختلفة للتفاؤل والتشاؤم ، وما إذا كانا بعدين مستقلين أم بعداً واحداً ثنائي القطب ، وأهم العوامل النفسية المرتبطة بالتفاؤل والتشاؤم ، وأخيراً أهم محددات الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية ، وبصفة خاصة أساليب المعاملة الوالدية ، ووجهة الضبط .

مفهوم التفاؤل والتشاؤم :

يعتبر تعريف شاير وكارفر (Sceier & Carver ,1985) لكل من التفاؤل والتشاؤم من أشهر التعريفات في الوقت الحالي ، ويعرّفان النزعة التفاؤلية / التشاؤمية بأنها مكون معرفي من مكونات الشخصية تتضمن توقعات حول المستقبل بصفة عامة ، حيث يقع الأفراد على متصل من المتفائلين ، الذين يميلون للتوقعات الإيجابية بوجه عام . في مقابل المتشائمين الذين يميلون للتوقعات السلبية بوجه عام، على الطرف الآخر من المتصل. وهذا يعني أن التفاؤل والتشاؤم من وجهة نظر شاير وكارفر سمة ثابتة نسبياً ، وتتضمن النظرة المستقبلية أما دمبر وزملاؤه (Dember , et al ,1989) فيرون أن التفاؤل والتشاؤم يعكسان نظرة إيجابية أو سلبية نحو الحياة بصفة عامة أي تتضمن إدراك الفرد للحاضر وتقييمه له إلى جانب النظرة المستقبلية للأحداث .

وعلى العكس من التوجه السابق ، فإن لازاروس وفولكمان وباندورا في (نجوى اليحفوفي ، ٢٠٠٢، ص ١٣٣) يعبرون عن توجه نظري آخر ، إذ يعتبرون أن التقييم المعرفي ، والكفاءة الذاتية ، وتوقعات النتائج تشكل جميعها استجابات تجاه موقف محدد ، وهي لذلك لا تعتبر من وجهة نظرهم ميولاً أو سمات شخصية ، وعليه فقد يكون الفرد متفائلاً تجاه بعض المواقف والموضوعات ومتشائماً تجاه البعض الآخر.

ومن هنا يبرز اتجاهان متضادان أحدهما يتبنى وجهة النظر التي ترى بأحادية البعد للتفاؤل والتشاؤم ، وهذه الرؤية تفترض أنه لا يمكن أن تكون لدى الفرد أفكاراً تفاؤلية وتشاؤمية في نفس الوقت. ومن الدراسات التي أيدت هذا الاتجاه دراسة أحمد عبدالخالق (١٩٩٨) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين قلق الموت والتفاؤل والتشاؤم وباستخدام التحليل العاملي لمعاملات الارتباط استخرج عاملاً واحداً ثنائي القطب يجمع بين التشاؤم وقلق الموت في قطب ، والتفاؤل في القطب المقابل، وسمي عامل الاستبشار ــ الضيق. واتسقت هذه النتائج لدى كل من الذكور والإناث . وفي دراسة أخرى لأحمد عبدالخالق في (أحمد عبدالخالق ٢٠٠٠ ص ١٤) هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وعدد من المتغيرات مثل: الصحة العامة ، والصحة في العام الأخير ، وقائمة الأعراض الجسمية وذلك على عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت ، تم استخراج عامل واحد ثنائي القطب سمي عامل التفاؤل – التشاؤم. ويتبنى الباحث الحالي هذا التوجه لأنه يستقيم والطبيعة الديالكتيكية للقضايا النفسية والاجتماعية .

أما الاتجاه الذي يتبنى وجهة النظر القائلة بأن التفاؤل والتشاؤم بعدان مستقلان فيفترض أصحابه بأن التفاؤل والتشاؤم يرتبطان بالمواقف ، فقد يكون الفرد متفائلاً في بعض المواقف ومتشائماً في مواقف أخرى . وتوجد بعض الدراسات التي تؤيد هذا الاتجاه مثل دراسة تشانج وزملائه (chang, et al, 1994) حيث طبقوا مقياس التوجه نحو الحياة (يقيس النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية) على عينة مكونة من ٣٨٩ من طلاب الجامعة وتوصلوا باستخدام التحليل العاملي إلى عاملين مستقلين أحدهما يقيس التفاؤل ، والآخر يقيس التشاؤم . وقد كان معامل الارتباط بينهما ــ٠,٥٤ كما أظهرت دراسة حسن عبداللطيف ، ولولوة حمادة (١٩٩٨) للتفاؤل والتشاؤم على عينة من طلاب وطالبات جامعة الكويت ، أظهرت فروقاً جوهرية بين الجنسين في التفاؤل ، ولم تظهر تلك الفروق في التشاؤم ، واستدل الباحثان من هذه النتيجة ــ ضمنياً على أن التفاؤل والتشاؤم بعدان مستقلان.

ويذهب تيلور (Taylor,S., 1998) إلى وجود نوعين من التفاؤل هما : النزعة

التفاؤلية ، والتفاؤل الموقفي Situational Optimism . فالنزعة التفاؤلية تشير إلى توقع عام للنتائج على أنها إيجابية أكثر من أنها سلبية ، وتشير النزعة التشاؤمية إلى التوقع العام لحدوث نتائج سلبية أكثر من الإيجابية وهذه تعتبر سمة ثابتة نسبياً للفرد. وهذا يدل على تطابق تيلور مع شاير وكارفر (١٩٨٥) في نظرتهما إلى التفاؤل والتشاؤم. أما التفاؤل الموقفي فيشير من وجهة نظر تيلور إلى توليد توقعات فردية خاصة مرتبطة بموقف معين فيما إذا كانت أشياء جيدة (تفاؤل) أو سيئة (تشاؤم) سوف تحدث بخصوص هذا الموقف المحدد .

ويوضح تيلور أن مفهوم النزعة التفاؤلية ، تم إبرازه من خلال النموذج النظري المسمى بنموذج التنظيم الذاتي للسلوك Behavioral Self- regulation الذي قدمه كارفر ، وشاير والذي يفترض أن هدف السلوك يتم توجيهه بواسطة سلسلة مغلقة من نظم التغذية المرتدة ، والتفاؤل هنا يعتبر المصدر النزوعي العام والثابت الذي يحدد ما إذا كان الفرد سوف يستمر في حل التناقضات بين السلوك الحالي والهدف المختار لمواصلة السعي وراءه . ويعتقد تيلور (١٩٩٨) أن كل من التوقعات العامة للنتائج (النزعة التفاؤلية) ، والتوقعات الموقفية الخاصة (التفاؤل الموقفي) يعتقد أنهما يساعدان الفرد على مواصلة الاهتمام والجهد للوصول للهدف. ويضيف تيلور أن التوقعات الموقفية الخاصة قد تكون أكثر أهمية من المعتقدات النزوعية في التنبؤ بالاستجابات السيكولوجية والبيولوجية المرتبطة بضغوط معينة لأن التفاؤل الموقفي عبارة عن توقع إيجابي للنتائج في مواقف محددة ، ولأن التوقعات الموقفية الخاصة أقرب إلى الأحداث مقارنة بالمعتقدات النزوعية.

مدخل آخر لفهم النزعة التفاؤلية يؤخذ من وجهة نظر سليجمان وزملائه (Seligman, et al, 1984) في نظريتهم العجز المتعلم Learned Helplessness ، تلك النظرية تؤكد على أن وجود توقعات : سالبة وداخلية وثابتة ومعممة سوف تؤدي إلى نمط من الاستجابة يعرف بإسم الأسلوب التفسيري التشاؤمي. Pessimistic Explanatory Style . في حين أن وجود توقعات إيجابية وخارجية ومرنة ومحددة سوف تؤدي إلى نمط من الاستجابة يعرف بإسم الأسلوب التفسيري التفاؤلي Optimism Explanatory Style .

اختلاف التوجهات النظرية للباحثين أدى إلى ظهور مفاهيم متعددة للتفاؤل

والتشاؤم ، فقد ظهر مفهوم التشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism حيث يرى نورم وكانتور في (حسن عبداللطيف ، ولولوة حمادة ، ١٩٩٨ ، ص ٨٨) أن الأفراد المتفائلين في أثناء إنتظارهم للإنجاز التحصيلي يشعرون بقليل من القلق وتكون لديهم توقعات عالية وآمال كبيرة ، في حين أن الأفراد الذين يتصفون بالتشاؤم الدفاعي يرسمون لأنفسهم أسوء سيناريو وتكون لديهم توقعات منخفضة ، بمعنى أنهم يهيئون أنفسهم لأسوأ الأمور ، وهذا النوع من الأفراد عندما يكونون طلاباً يبدو عليهم القلق دائماً بدون داعي ، وكلا الأسلوبين ــ التفاؤل والتشاؤم الدفاعي ــ يمكن اعتبارهما استراتيجيات توافقية في المواقف التحصيلية .

وفي محاولتهما لتوضيح مفهوم التفاؤل والتشاؤم إنتهى هاينز وسيور (Hinze & Suir, 1997) إلى إمكانية تعريف التفاؤل على شكلين ، الأول : الاتجاه نحو التفاؤل .في حالة التعبير عن توقعات الفرد بلغة الاحتمال غير المؤكد للنتائج ، والتي تتميز باحتمالية أعلى للارتباط الموجب بالنتائج الإيجابية ، وبعدم المبالغة في الارتباط بالنتائج السلبية . ويعرف بالتفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism وهو ميل لدى بعض الأفراد في ترجيح أن الاحتمال الأعلى أن تحدث لهم نتائج سارة ، والاحتمال الأقل أن تحدث لهم نتائج غير سارة ، والعكس في حالة التشاؤم . الثاني : الاعتقاد في التفاؤل، وهذا في حالة التوقعات المؤكدة تماماً للنتائج في المستقبل.

وبلغة النتائج الفعلية تقسم سوزان نوبلز (Noples, S., 1998) التفاؤل إلى ثلاث فئات: الأولى النتائج التفاؤلية المثالية والتي تتمثل في عمل كل الأشياء على الوجه الأكمل، الثانية: النتائج التفاؤلية التي تتميز بإدراك ذاتي بأن هذا العمل سوف يؤدي إلى خطوة إيجابية، الثالثة: النتائج التفاؤلية التي تتميز برؤية الفرد لنتائج إيجابية في مسألة معينة. وترى نوبلز أن هذا النوع السابق هو أكثر وأقوى النتائج التفاؤلية لأنها تدور حول كل من لب الخاصية التفاؤلية والنتيجة الخارجية لهذا التفاؤل.

محددات النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية :ــ

وفي محاولة البحث عن المصادر الأولية التي تنمي الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية أو التشاؤمية افترض الباحثون أمثال: (Seligman, et al, 1984; Dweck, et al 1978; Scheier & Carver, 1993 Mesteen, 1997)

أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء أو المناخ الأسري ، والترتيب الميلادي واختلاف التغذية المرتدة للأداء ، والانتقال الوراثي ، والصدمات التي تحدث للفرد أثناء مرحلة الطفولة ، وأخيراً وجهة الضبط تعتبر من أهم مصادر نمو النزعة التفاؤلية أو التشاؤمية. وقد حاول هؤلاء الباحثون القيام ببحوث إجرائية للتأكد من مدى صدق افتراضاتهم .

فبالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية ، فإن سليجمان وزملاءه (١٩٨٤) وجدوا أن إعزاءات الأم للأحداث السيئة كانت مرتبطة ارتباطاً إيجابياً بأسلوب الأطفال التفسيري للأحداث السيئة ، في حين لم يرتبط أسلوب الأطفال التفسيري بإعزاءات الأب لكل من الأحداث السارة أو السيئة على حد سواء.

كما أشار بترسون وبوسيو Peterson & Bossio,1991 إلى أهمية ذكريات الطفولة للسلوك الوالدي كأساس للفروق الفردية في النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية. فالمتفائلون من وجهة نظرهما أكثر من المتشائمين لتذكر كل من الوالدين كأشخاص سعداء ، نشطين اجتماعياً ، ولهم صور إيجابية ، ويشجعونهم آملين الأفضل.

أما شاير وكارفر (١٩٩٣) فقد أكدا على تأثير النمذجة الوالدية والخبرات السابقة من النجاح أو الفشل كأساس للفروق الفردية في النزعة التفاؤلية .

وتقترح بعض البحوث أيضاً أن اختلاف التغذية المرتدة للأداء المؤسسة على الجنس تعتبر محدداً مهماً في الأسلوب التفسيري التفاؤلي / التشاؤمي لدى الأطفال، فعلى سبيل المثال ، فإن دويك وزملاءه (١٩٧٨) فحصوا اثر التغذية المرتدة لكل من المدح والتقييم السلبي على الأداء لدى كل من الذكور والأناث والتي قام بها المدرسون لطلاب الصف الرابع الإبتدائي، وقد أشارت النتائج إلى أن مدح الطلاب الذكور الناجحين ارتبط ارتباطاً عالياً بالكفاءة العقلية ، بينما مدح البنات ارتبط

ارتباطاً عاليا بمظاهر الجد في عملهن. أما التقييم السلبي للأداء المنخفض للبنات في المهام المدرسية كان مرتبطاً بطريقة مباشرة بعدم الكفاءة العقلية في حين ارتبط التقييم السلبي للذكور بمظاهر غير عقلية في السلوك مثل المشاكسة أو الافتقار إلى المجهود. وتطابقاً مع دراسة دويك وزملائه السابقة فقد وجد دويك ولخت (Dweck & Light, 1980) أن البنات أكثر ميلاً إلى تفسير الفشل بعوامل ثابتة وعامة (نظرة تشاؤمية)، في حين أن الذكور يفسرون الفشل بعوامل أكثر مرونة وواقعية (نظرة تفاؤلية).

وطبقاً لنظرية الترتيب الميلادي لأدلر Adler's Theory of Birth order في (Frick,s.,1995) فإنه يرى أن الترتيب الميلادي للفرد أحد أهم محددات نمو الشخصية، ويعتقد أن خصائص الفرد تتأثر بدرجة كبيرة بالموقف الذي ولد فيه والطريقة التي يؤدي بها أو يفسر بها المواقف. وقد قسم أدلر الأفراد من حيث الترتيب الميلادي إلى أربع مجموعات: الطفل الأول، الثاني، الأخير (أو الأصغر)، ثم الطفل الوحيد . فالطفل الأول يميل إلى أن تكون شخصيته عدوانية يعيش في الماضي ويبدو متشائماً تجاه المستقبل ، وذلك يرجع من وجهة نظر أدلر إلى شعوره بأنه أزيح عن السلطة. أما ذوو الترتيب الميلادي الثاني (ينطبق على أي طفل غير الأول وليس الأخير) يكون أقل أهمية في الاعتماد عليه ويكون أكثر تفاؤلاً تجاه الحياة . أما الأخير أو الأصغر فيكون غير متكافيء لشعوره بالدونية ويكون معتمداً على الآخرين بدرجة كبيرة ويكون أكثر تشاؤماً . أما الطفل الوحيد فخبراته تجعله يتعامل بانتباه شديد. ويرى أدلر أن الطفل الوحيد والأصغر يخبران مشاعر التشاؤم في فترة متأخرة من حياتهما مقارنة بالطفل الأول. ومن الجدير بالذكر أن نظرية أدلر في الترتيب الميلادي بخصوص النزعة التفاؤلية / التشاؤمية لم يختبر مدى صدقها من خلال الدراسات السابقة بالقدر الكافي .

مصدر آخر للنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية هو تكرار الصدمات في مرحلة الطفولة ، فقد افترض سليجمان (Seligman, 1991) أن فقد الأب بالموت أو بالطلاق وخاصة قبل سن الثامنة سوف تقود الطفل للتشاؤمية كأسلوب تفسيري.

وعلى الرغم من أن هذا الافتراض لم يلق إلا القليل من البحث ، إلا أن الدراسات الحديثة عن تأثير الطلاق على شخصية الأطفال قدمت بعض الأدلة المدعمة. فقد قرر نولين وزملاؤه (Nolen, et al, 1986) أن الأطفال الذين خبروا طلاق وانفصال والديهم تميزوا بالأسلوب التفسيري التشاؤمي مقارنة بالأطفال الذين ظل والديهم معاً . كما كشف سترن (Stern,1990) عن أن الراشدين الذين قرروا تعرضهم لسوء الاستخدام البدني أو الجنسي وهم أطفال كانوا أكثر ميلاً لتبني الأسلوب التفسيري التشاؤمي في حياتهم .

الانتقال الوراثي أيضاً من المحددات ذات الأهمية في النزعة التفاؤلية التشاومية، والدراسات الحديثة تزودنا ببعض الأدلة المدعمة لفكرة انتقال الأسلوب التفسيري وراثياً. فقد وجد سكولمان وزملاؤه (Schulman, et al,1991) أن معامل الارتباط قد بلغ ٠,٤٨ في الأسلوب التفسيري في عينة مكونة من ١١٥ توأماً متطابقاً ، وعلى العكس من ذلك ، فإن قيمة معامل الارتباط اقتربت من الصفر في حالة التوائم المتآخية. كما أكد بلومن وزملاؤه (Plomin, et al, 1995) تلك النتائج السابقة وذلك على عينة مكونة من ٥٠٠ زوج من التوائم من نفس الجنس متوسطي العمر ، وكشفت النتائج عن أن نسبة الوراثة الخاصة بالتفاؤل والتشاؤم بلغت حوالي ٢٥%. وتلك النتائج تشير إلى أن الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية التشاؤمية قد ترجع ــ إلى حد ما ــ إلى الانتقال الوراثي .

تعتبر وجهة الضبط الداخلي ــ الخارجي أيضاً متغيراً مهماً لفهم وتفسير السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية . حيث يرى روتر في (رشاد موسى ، ١٩٨٩ ، ص ٤٥) أن الأفراد الذين لديهم إعتقاد في الضبط الداخلي ، هؤلاء الأفراد يسعون سعياً حثيثاً لضبط البيئة والسيطرة عليها بالانتباه للمثيرات المختلفة فيها والبحث عن المعلومات المتعلقة بها ، هؤلاء يكون لديهم القدرة على رؤية الاحتمالات والتوقعات للأحداث وبالتالي يستجيبون إستجابة ملائمة. في حين أن الأفراد الذين لديهم اعتقاد في الضبط الخارجي يتميزون بالسلبية العامة والإحساس بعدم وجود سيطرة داخلية على الأحداث ، ويفشلون في توقعاتهم لذلك يتصرفون بأسلوب غير ملائم . وعلى ذلك فإن مفهوم الاعتقاد في الضبط الداخلي ــ الخارجي

يعد بمثابة أساس يعتمد عليه في دراسة الفروق بين الأفراد في أساليب تعاملهم مع المواقف الخارجية .

وبناءً على ما سبق ، يمكن افتراض أن الأفراد ذوي الاعتقاد في الضبط الداخلي أكثر ميلاً للتوقعات الإيجابية للنتائج (نزعة تفاؤلية) أما الأفراد ذوي الاعتقاد في الضبط الخارجي فيكونون أكثر ميلاً للتوقعات السلبية للنتائج (نزعة تشاؤمية). ومن الدراسات التي برهنت على صدق هذا الافتراض دراسة مستين (١٩٩٧) التي كشفت عن مدى إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية لدى طلاب الجامعة من خلال وجهة الضبط والبيئة الأسرية كما يدركها الطلاب . وفي دراسة لأحمد عبدالخالق وصلاح مراد (٢٠٠١) عن الشعور بالسعادة وعدد من المتغيرات من بينها التفاؤل والتشاؤم ووجهة الضبط لدى عينة من طلاب جامعة الكويت أظهرت النتائج وجود ارتباط دال وموجب بين وجهة الضبط الخارجي والتشاؤم ، ووجود ارتباط دال وسالب بين وجهة الضبط الخارجي والتفاؤل.

ولمزيد من إثراء الإطار النظري للبحث الحالي سوف يتناول الباحث عدداً من الدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث الحالي (أساليب المعاملة الوالدية ، وجهة الضبط ، وبعض المتغيرات الديمجرافية في علاقتها بالتفاؤل والتشاؤم).

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة العلاقة بين النزعة التفاؤلية وأساليب المعاملة الوالدية ـ كما يدركها الأبناء ـ دراسة هيجل وزملائه (Hjelle, et al, 1996 a) فقد تنبأت الدراسة بأن البعد الخاص بإدراك السلوك الوالدي المتمثل في الدفء / التقبل Warmth / Acceptance سوف يرتبط إيجابياً بالأسلوب التفسيري التفاؤلي والنزعة التفاؤلية . وعلى العكس من ذلك ، فإن إدراك الأطفال للسلوك الوالدي المتمثل في العدوانية / العدائية ، الإهمال / اللامبالاة، والنبذ سوف يرتبط سلبياً بكل من الأسلوب التفسيري والنزعة إلى التفاؤل وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٧ من الطلاب في المستوى الجامعي ٦٢ ذكور ، ١٤٥ إناث ، متوسط أعمارهم ١٩,٥ سنة ، واستخدم في هذه الدراسة عدد من المقاييس هي :

١) استفتاء عزو الأسلوب (AsQ) Ahributianal Style Questionnaire

والذي يقيس الأسلوب التفسيري والذي يتضمن ثلاثة مقاييس فرعية هي الوجهة الداخلية / الخارجية Interual/ External Locus ، الثبات / المرونة Stable / Unstable ، والعمومية / التحديد .

٢) مقياس توجه الحياة The Life Orientation Test (LOT) وهو يقيس النزعة التفاؤلية / التشاؤمية وهو مقياس ثنائي القطب .

٣) استفتاء القبول /الرفض الوالدي The Parental Acceptanle-Rejection Questionnair" (PARQ) مصاغ بصيغة الماضي عندما كانت أعمار أفراد العينة ما بين ٧- ١٢ سنة " وكشفت النتائج عن أن الأمهات كن بصفة عامة أكثر تقبلاً ودفئاً أثناء فترة الطفولة الوسطى مقارنة بالأباء ، كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في كل من مقياس الأسلوب التفسيري ، ومقياس توجه الحياة ، ــ وكما توقعت الدراسة ــ فقد ارتبطت النزعة التفاؤلية بالدفء العاطفي للأمهات ، وسلبياً بكل من العدوانية / العدائية، والإهمال/ اللامبالاة ، والنبذ ، ونفس النتائج السابقة تقريباً تحققت ، مع إدراكات أفراد العينة لسلوك الأب.

وبصفة إجمالية ، فإن تلك النتائج تشير إلى أن ذكريات الطفولة ــ كما يدركها الشباب ــ والمتمثلة في عدم الحب والرفض أو النبذ والإهمال كسلوك والدي، تؤدي لميل الفرد لأن يصبح راشداً متشائماً. وعلى العكس من ذلك ، فإن علاقات الطفل / الأب التي يتذكرها الراشدون باعتبارها تتميز بالدفء والعاطفة والرعاية والاهتمام والتقبل فإنها تؤدي إلى ميل الفرد لأن يصبح راشداً متفائلاً. وعلى نحو غير متوقع- وغير معروف السبب -، فإن التقارير الذاتية للسلوك الأبوي كما يدركها أفراد العينة جاء أقوى ارتباطاً فيما يتعلق بالفروق الفردية في الأسلوب التفسيري مقارنة بالتقارير الذاتية للسلوك الأمومي التي جاءت ارتباطاتها ضعيفة ما عدا بعداً واحداً فقط هو الإهمال / اللامبالاة .

ويرى هيجل وزملاؤه (١٩٩٦ أ) أن هناك احتياجاً واضحاً لمزيد من البحث لتحديد ما إذا كانت الذكريات البارزة الخاصة بالأب في مقابل الخاصة بالأم في

سلوكيات تنشئة الطفل مرتبطة على نحو مختلف بالفروق في الأسلوب التفسيري ، على الرغم من أن الأمهات يقضين وقتاً أكثر إلى حد كبير من الأباء في التنشئة الاجتماعية للأطفال. كما أن قواعد تنشئة الطفل تتغير باستمرار وتشكل ضرورة لمعرفة المزيد عن كيف أن السلوك الوالدي للأباء يؤثر في الأساليب التفسيرية لأطفالهم بصفة جوهرية .

وفي دراسة لهيجل وزملائه (Hjelle,et al, 1996: b) هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية والأسلوب التفسيري للراشدين، حيث طبقوا مقياساً للأسلوب التفسيري وأشارت النتائج إلى أن الممارسات الوالدية التي تشتمل على خشونة الصوت ، والتناقض في الأوامر أثناء الطفولة كانت مرتبطة بالأسلوب التفسيري التشاؤمي أثناء مرحلة الرشد . على العكس من ذلك ، فإن أولئك الراشدين الذين أظهروا أسلوباً تفاؤلياً كانوا أكثر ميلاً لتقرير أن أمهاتهم لم يقيدنهم في مكان محدد أثناء نشاطات اللعب ، ولم يضغطن عليهم ليسايروا القواعد الاجتماعية.

كما هدفت دراسة بويد Bayd,C. P, (1995) إلى استكشاف الأحداث المسببة للنزعة التفاؤلية والتي يفترض بويد أنها تنشأ أساساً داخل الأسرة . وقد بلغ عدد أفراد العينة في هذه الدراسة ٢٤١ طالباً من جامعة غرب فرجينيا قد أكملوا مقياس التوجه نحو الحياة – المعدل LOT-R، لقياس النزعة التفاؤلية / التشاؤمية ، ومقاييس أسرية تمثلت في : مقياس التكيف الأسري Family Adaptability ، والتماسك الأسري (FACESII) ومقياس الرضا الأسري (FSS) . وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد أشارت النتائج إلى أن التكيف الأسري فقط هو الذي له دلالة في التنبؤ بالنزعة التفاؤلية /التشاؤمية. ويرى بويد أن الدراسات المستقبلية للأحداث الماضية والدراسات الطولية ممكن أن تكشف عن المظاهر الأسرية التي يكون لها تأثير قوي في نمو النزعة التفاؤلية / التشاؤمية ، ويوصي أيضاً بأن تفحص بيئات أخرى كالبيئة المدرسية أو جماعة الأصدقاء والتي قد يكون لها أثر في نمو هذه السمة .

وهدفت دراسة مستين (Mesteen,P.E, 1997) إلى اختبار ما إذا كانت القدرة النفسية على الاحتمال ، ومركز التحكم ، والبيئة الأسرية المدركة يمكن من خلالها تفسير التباين في النزعة التفاؤلية لدى طلاب الجامعة وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ من الطلاب تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ــ٣٤ سنة وقد استخدمت الباحثة عدداً من المقاييس هي مقياس التوجه نحو الحياة ــ المعدل LOT-R لقياس النزعة التفاؤلية/ التشاؤمية ، ومقياس القدرة النفسية على التحمل ، ومقياس وجهة الضبط ، ومقياس البيئة الأسرية . وقد كشفت النتائج باستخدام تحليل الانحدار المتدرج عن أن القدرة النفسية على الاحتمال كانت أفضل منبئاً بالتباين في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية ، وتأتي وجهة الضبط في المرتبة الثانية ، في حين جاءت البيئة الأسرية المدركة في المرتبة الثالثة في الإسهام في تفسير التباين في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية . وقد فسرت المتغيرات الثلاثة مجتمعة ٤٣% من التباين في النزعة التفاؤلية / التشاؤمية لدى عينة الدراسة .

وفي دراسة للعلاقة بين مفاهيم الذات لدى الأطفال وتقيماتهم للأباء كدالة للتركيبة والممارسات الأسرية . قام باريش ونوم ، (Parish & Num, 1981) بتطبيق قائمة لقياس مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الذين لهم أباء مطلقين ومجموعة من الأطفال الذين لم ينفصل أو يطلق والديهم . وقد أشارت النتائج إلى أن مفاهيم الذات لدى الأطفال غير السعداء في البيئات الأسرية التي فيها طلاق أو انفصال لم تكن مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة بتقديراتهم للصور الأبوية ، في حين أن مفاهيم الذات لدى الأطفال السعداء سواء في الأسر السليمة أو المطلقة ارتبطت بصفة عامة بتقييماتهم لأبائهم .

وفي محاولة لتأسيس معايير لمقياس التفاؤل ــ التشاؤم من قائمة مينسوتا متعددة الأوجه للشخصية قام مالينكوك وزملاؤه (Malinchoc, et al, 1996) باستخدام عينة مكونة من ٦٩١ من البنات ، ٦٢٤ من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين ١٣- ١٧ سنة. وقد أشارت النتائج إلى أن الأولاد الذكور كانوا أكثر تفاؤلاً من الإناث بصورة دالة. وعلى الأحداث السالبة قررت البنات أنهم أكثر تشاؤماً من

الذكور بطريقة دالة. كما كشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق دالة في الأحداث الإيجابية بين المجموعات العمرية المختلفة (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) وكانت أقل المجموعات تفاؤلاً وأكثرها تشاؤماً هي مجموعة ١٦ سنة. كما لم يظهر تأثير دال للتفاعل بين السن والجنس في كل من الأحداث الموجبة والسالبة بمعنى أن الفروق بين الجنسين كانت ثابتة خلال الأعمار المختلفة .

تلك النتائج السابقة تتفق إلى حد ما مع نتائج دراسة حسن عبداللطيف ولولوة حمادة (١٩٩٨) على عينة مكونة من ١١٠ من الذكور ، ١١٠ من الإناث في المستوى الجامعي بدولة الكويت حيث طبقا فيها القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد أحمد عبدالخالق . وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في التفاؤل لصالح الذكور وعدم وجود تلك الفروق في التشاؤم . كما كشفت تلك الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق دالة في التفاؤل والتشاؤم راجعة إلى السن .

كما أكدت دراسة عبدالخالق والأنصاري (١٩٩٥) للتفاؤل والتشاؤم على عينة مكونة من ٥٠٣ من الذكور ، ٥٢٢ من الإناث في المستوى الجامعي بالكويت ، أن الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث والعكس صحيح .

وفي تعارض مع نتائج دراسات ماليتكوك وزملائه (١٩٩٦) وعبداللطيف وحمادة (١٩٩٨)، وعبدالخالق والأنصاري (١٩٩٥) فإن نتائج دراسة نولين وزملائه (Nolen- Hoeksema, et al 1991)أشارت إلى أن الذكور كانوا أكثر في أعراض الاكتئاب وأن أسلوبهم التفسيري تشاؤمي مقارنة بالإناث في نفس الأعمار.

كما هدفت دراسة نجوى اليحفوفي (٢٠٠٢) اختبار مدى تباين كل من التفاؤل والتشاؤم بعدد من العوامل الديمجرافية هي : الجنس ، الدين ، الجامعة ، والموقع الجغرافي وذلك على عينة مؤلفة من ٣٠٠ من الذكور ، ٣١٠ من الإناث من طلاب الجامعة بلبنان ، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية في كل من التفاؤل والتشاؤم راجعة إلى الجنس أو الدين أو الموقع الجغرافي (حضر- ريف)،

إلا أن النتائج أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في متغير الجامعة حيث أن طلاب الجامعة اللبنانية كانوا أقل تفاؤلاً وأكثر تشاؤماً من طلاب الجامعة الأمريكية وقد فسرت الباحثة تلك النتيجة في ضوء تمايز المستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي- الاقتصادي لطلاب كلا الجامعتين.

وبالنسبة لبعض المتغيرات الأسرية الديمجرافية ، قام أحمد عبدالخالق في (عبدالخالق ، ٢٠٠ص ١٥-١٦) بدراسة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم كما يقاسا بالقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم ، وأربعة متغيرات أسرية هي: حجم الأسرة ، وعدد الإخوة والأخوات ، والترتيب الميلادى ، وعدد الأصدقاء المقربين للفرد ، وتألفت عينة الدراسة من ٢٣٥ من طلبة وطالبات جامعة الكويت ، وكشفت النتائج عن عدم وجود ارتباط دال بين التفاؤل والتشاؤم ، والمتغيرات الاجتماعية (الأسرية) التي تم قياسها. وقد افترض عبدالخالق أن التفاؤل والتشاؤم سمتان قد ترتبطان بأسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع مع الأبناء وأوصى بأن يكون موضوعاً لدراسة مقترحة .

وفي دراسة لمعرفة أثر الجنس وسنوات خبرة التدريس على الأسلوب التفسيري التفاؤلي / التشاؤمي قامت سميث وزملاؤها (Smith., et al,2000) بتطبيق مقياس أسلوب العزو (ASQ) الذي أعده سليجمان على عينة مكونة من ٢١٩ من مدرسي الثانوي المهني بولاية جورجيا الأمريكية ذكوراً وإناثاً ، وتم تقسيم افراد العينة حسب سنوات الخبرة إلى ثلاث فئات خبرة من ١- ١٠ سنوات ، ١١- ٢٠ سنة، ٢١ فأكثر. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الأسلوب التفسيري راجعة إلى الجنس سواء في الأحداث الموجبة أو الأحداث السالبة أو الدرجة الكلية. أما بخصوص متغير سنوات الخبرة فقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الثلاث في الأحداث الموجبة ، بينما كانت هناك فروق دالة في الأحداث السالبة والدرجة الكلية لصالح فئة ١١- ٢٠ سنة خبرة .

ولمعرفة أثر التخصص الأكاديمي للمدرسين على الأسلوب التفسيري ، قامت هول ، وسميث (Hall & Smith,1999) بتطبيق مقياس العزو (ASQ)

لسليجمان ، على عينة من مدرسي الثانوي المهني تكونت من (٨٥ من مدرسي الزراعة – ٧٢ من مدرسي إدارة الأعمال ، ٦٢ من مدرسي التسويق) ، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة بين مدرسي التخصصات الثلاثة في الأحداث الموجبة (الأسلوب التفسيري التفاؤلي) ، في حين أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة في كل من الأحداث السالبة (الأسلوب التفسيري التشاؤمي) والدرجة الكلية للمقياس حيث كان مدرسو إدارة الأعمال ، ومدرسو التسويق أكثر تفاؤلاً مقارنة بمدرسي الزراعة . وقد أوصت الدراسة بضرورة المزيد من البحوث لتأكيد أو رفض تلك النتائج.

ومن العرض السابق للإطار النظري و الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

١- ندرة الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية حيث لم يجد الباحث – في حدود علمه – سوى دراسة مستين (١٩٩٧) التي تناولت النزعة التفاؤلية في علاقتها بوجهة الضبط الداخلي – الخارجي وإدراك الطلاب للسلوك الوالدي .

٢- أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية ، والسلوك الوالدي كما يدركه الأبناء والنزعة التفاؤلية أو التشاؤمية مثل دراسات هيجل وزملائه (١٩٩٦) ، بويد (١٩٩٥) ... الخ.

٣- كثرة الدراسات التي تناولت التفاؤل والتشاؤم في علاقتها بمتغيرات نفسية عديدة، وقد أجمعت معظم تلك الدراسات على ارتباط التفاؤل إيجابياً بالمتغيرات الدالة على الصحة النفسية والسعادة ، في حين ارتبط التشاؤم إيجابياً بالمتغيرات الدالة على سوء التوافق والاضطرابات النفسية .

٤- تباين نتائج الدراسات بخصوص أثر الجنس في التفاؤل والتشاؤم ، فبينما أشارت بعض الدراسات إلى تميز الذكور بالتفاؤل ، وتميز الإناث بالتشاؤم مثل مالينكوك وزملائه (١٩٩٦) ، عبدالخالق ، والأنصاري (١٩٩٥) ، فإن البعض الآخر ، أشارت إلى عكس ذلك حيث كشفت عن أن الذكور أكثر تشاؤماً من الإناث مثل دراسة نولين وزملائه (١٩٩١).

٥- على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أثر متغير الجنس على النزعة التفاؤلية – التشاؤمية ، لوحظ ندرة في الدراسات التي تناولت أثر متغيري السن ، والتخصص الأكاديمي على تلك النزعة .

٦- ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات ديمجرافية أسرية مثل حجم الأسرة ، والترتيب الميلادي . فلم يجد الباحث ـ في حدود علمه ـ سوى دراسة أحمد عبدالخالق (في عبدالخالق ،٢٠٠٠) والتي لم تكشف عن وجود فروق جوهرية في كل من التفاؤل والتشاؤم راجعة إلى هذين المتغيرين.

٧- أوصت معظم الدراسات بضرورة الاهتمام بدراسة أثر البيئة الأسرية متمثلة في أساليب المعاملة الوالدية والممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء، والتركيبة الأسرية على النزعة التفاؤلية على اعتبار أن أساليب التنشئة الأسرية من أهم محددات النزعة التفاؤلية التشاؤمية من وجهة نظر الكثيرين.

وفي ضوء تساؤلات الدراسة ، ونتائج الدراسات السابقة تتحدد فروض الدراسة على النحو التالي :

فروض الدراسة :-

١- يمكن التنبؤ بالنزعة التفاؤلية ـ التشاؤمية من خلال وجهة الضبط الداخلية ـ الخارجية ، وإدراك الطلاب لأساليب معاملة كل من الأب والأم .

٢- لا يوجد تأثير دال لكل من عاملي السن والتخصص الأكاديمي أو للتفاعل بينهما على النزعة لتفاؤلية ـ التشاؤمية كما تقاس بالمقياس المستخدم .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النزعة التفاؤلية ـ التشاؤمية راجعة إلى حجم الأسرة.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في النزعة التفاؤلية ـ التشاؤمية راجعة إلى الترتيب الميلادي للفرد.

إجراءات الدراسة :

أولاً : عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ١٦٥ طالباً بكلية المعلمين في بيشة في الفصل الأول لعام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ بمتوسط عمري (٢٢,٢٥) عاماً وانحراف معياري بلغ (١,١٤) من تخصصات : علوم ، رياضيات ، لغة عربية، قرآنية. وقد تم استبعاد تسعة طلاب ممن قرروا وفاة أحد الوالدين أو كلاهما عندما كانوا في مرحلة الرضاعة وما بعدها مباشرة ، لذلك بلغ العدد النهائي للعينة " ١٥٦" طالباً بنسبة ١٠% تقريباً من طلبة كلية المعلمين في بيشة . ويوضح الجدول (١) توزيع العينة حسب التخصصات والأعمار.

جدول (١) يوضح معالم العينة تبعاً للتخصصات والأعمار

التخصص / السن	علمي		أدبي		المجموع
	علوم	رياضيات	لغة عربية	قرآنية	
١٩ــ ٢٢ عاماً	١٦	٣٢	٢٠	١٥	٨٣
٢٣ــ ٢٦ عاماً	١٣	٢٩	١٥	١٦	٧٣
مجموع أفراد كل تخصص	٢٩	٦١	٣٥	٣١	١٥٦

وللتأكد من وجود فروق دالة إحصائياً في السن بين الطلاب الذين تتراوح أعمارهم من ١٩ــ ٢٢ عاماً، والطلاب الذين تتراوح أعمارهم من ٢٣ــ ٢٦ عاماً. قام الباحث بحساب قيمة (ت) للفروق بين الفئتين كما تتضح النتائج من جدول (٢)

جدول (٢) يوضح نتائج (ت) للفروق بين متوسطات أعمار الفئة العمرية (١٩ــ ٢٢) عاماً ، والفئة العمرية (٢٣ ــ ٢٦) عاماً

المعلمات الاحصائية / السن	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
فئة ١٩ ــ ٢٢	٨٣	٢٠,٧٥	٠,٨٧	١٩,٣٥	٠,٠٠١
فئة ٢٣ ــ ٢٦	٧٣	٢٣,٧٥	١,٠٤		

يتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق كبيرة ذات دلالة احصائية بين فئتي

(١٩ ــ ٢٢) عاماً ، (٢٣ ــ ٢٦) عاماً مما يعطي مبرراً لدراسة أثر السن مع التخصص الأكاديمي على النزعة التفاؤلية لدى الطلاب .

وبالنسبة للترتيب الميلادي توزع أفراد العينة على النحو التالي : الأول ٢٩ طالباً ، الثاني و الثالث ٣٤ طالباً ، الرابع ٢٨ طالباً ، الخامس و السادس ٢٤ طالباً ، من السابع إلى العاشر ٢٠ طالباً ، أما الترتيب الميلادي الأخير بلغ عدد الطلاب ٢١ طالباً . و بالنسبة لحجم الأسرة فقد تم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات : أسر صغيرة الحجم (١ – ٦) أبناء بلغ عددهم ٢٦ طالباً ، و أسر متوسطة الحجم (٧ – ١٠) أبناء بلغ عددهم ٧٨ طالباً ، و أسر كبيرة الحجم (١٠ أبناء فأكثر) بلغ عددهم ٤٢ طالباً .

ثانياً : أدوات الدراسة :

استخدم في الدراسة الحالية عدد من الأدوات هي :

١ــ مقياس التفاؤل / التشاؤم من إعداد الباحث

قام الباحث الحالي بتصميم هذا المقياس نظراً لعدم استطاعته الحصول على القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم التي أعدها أحمد عبدالخالق ، وأيضاً لعدم توفر مثل هذا المقياس في البيئة السعودية ، وقد استعان الباحث في إعداد هذا المقياس بالتراث السيكولوجي لدراسات التفاؤل والتشاؤم مثل:

(Taylor, 1998) ، (Smith, et al, 2000) ، (Hjelle, et al, 1996 a) وحسن عبداللطيف، ولولوة حمادة (١٩٩٨) ... الخ. وهذا المقياس يقيس النزعة التفاؤلية / التشاؤمية باعتبارها سمة ــ ثنائية القطب – وهي سمة من السمات المعرفية للشخصية كما يراها هيجل وزملاؤه (١٩٩٦).

وصف المقياس :

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٨) مفردة ، بعضها في الاتجاه التفاؤلي والبعض الآخر في الاتجاه التشاؤمي. وقد صيغت التعليمات بحيث تكون الإجابة على متصل رباعي: موافق جداً ــ موافق إلى حد ما ــ غير موافق إلى حد ما ــ غير موافق تماماً. وتتراوح درجة العبارة من (١ــ ٤)

بحيث أن الدرجة المرتفعة تدل على التشاؤم ، والدرجة المنخفضة تدل على التفاؤل. ومن أمثلة العبارات التي وردت في المقياس "أتوقع الأفضل دائماً في كل عمل أقوم به" ، "أشعر أنني أتعس مخلوق على وجه الأرض".

الخصائص السيكومترية للمقياس :

صدق المقياس : تم التأكد من صدق المقياس بعدة طرق هي :

أ- **صدق المحكمين :** عُرض المقياس في صورته المبدئية (٣٠) مفردة على عدد (٧) من الأساتذة المشاركين ، والأساتذة المساعدين بقسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين في بيشة ، وقد عرّفت النزعة التفاؤلية / التشاؤمية بأنها ميل الفرد لتوقع الأحداث السارة والإيجابية مستقبلاً بالنسبة للمتفائل – في مقابل توقع الأحداث السيئة والسلبية مستقبلاً بالنسبة للمتشائم ، كما تشمل أيضاً إدراك الفرد للحاضر وتقييمه له، حيث يرى المتفائل الحاضر ويدركه على أنه سار إيجابي ، بينما يراه المتشائم ويدركه على أنه سيء وسلبي . وقد قام الباحث بتعديل صياغة الكثير من العبارات، وإضافة عبارات وحذف أخرى في ضوء تقييم المحكمين للبنود.

ب – **التماسك الداخلي:** للتأكد من مدى ارتباط عبارات المقياس بالدرجة الكلية، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس على عينة استطلاعية تكونت من (١٠١) من طلاب كلية المعلمين في بيشة من تخصصات علمية وأدبية . وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٢١ – ٠,٦٢) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ فيما عدا المفردتان (١ – ٣) حيث بلغ معامل ارتباطهما بالدرجة الكلية للمقياس: ٠,٠٩ ، ٠,١٨ على الترتيب ، وقد تم حذفهما من المقياس فأصبح (٢٨) مفردة.

ج – **الصدق التلازمي :** قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس ودرجات مقياس التباث الانفعالي / العصابية الذي أعده كومري ، وقننه للعربية أنور عبدالرحيم (١٩٨٥م) حيث أن الأخير يحتوي على عدد من العبارات التي

تقيس ميل الفرد للتفاؤل والتشاؤم مثل "أميل للتشاؤم" "أنا شخص متفائل"، وتؤكد بعض الدراسات مثل: عبداللطيف ، وحمادة (١٩٩٨) على ارتباط التفاؤل سلبياً بسمة العصابية ، والتشاؤم إيجابياً بنفس السمة. وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياسين ر = - ٠,٧٤ وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ (ن= ١٠١). والإشارة سالبة حيث أن ارتفاع الدرجة على مقياس الثبات الانفعالي/العصابية يدل على الاتزان والثبات في حين أن ارتفاع الدرجة على مقياس التفاؤل/ التشاؤم يدل على التشاؤم . وهو معامل صدق مرتفع ومقبول.

ثبات مقياس التفاؤل / التشاؤم :

قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارتين غير المرتبطتين بالدرجة الكلية للمقياس أي على (٢٨) مفردة فقط . وقد بلغ معامل ارتباط النصفين ٠,٧٥ ، وباستخدام معادلة سبيرمان وبروان بلغ معامل ثبات المقياس ٠,٨٦ وهو معامل ثبات عالٍ ومقبول.

٢- مقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب ، و صورة الأم) :

نظراً لأن الباحث ينوي قياس إدراكات طلاب الجامعة لسلوك والديهم معهم عندما كانوا أطفالاً في مرحلةً الطفولة المتأخرة ، أي عندما كانت أعمارهم ما بين ٩ ــ ١٢ عاماً ، و أن معظم المقاييس العربية في هذا المجال تقيس أساليب المعاملة من وجهة نظر الطفل في اللحظة الحالية مثل : محمود منسي ، (١٩٨٩) أو من وجهة نظر الوالدين أنفسهم مثل إسماعيل ، وفام (ب.د) . لذا قام الباحث بإعداد هذا المقياس مستعيناً بالتراث السيكولوجي في هذا المجال يتناسب والبيئة السعودية، ويقيس المقياس خمسة أبعاد ثنائية القطب من أساليب المعاملة الوالدية هي :

الديمقراطية ــ التسلط ، الاستقلالية ــ الحماية الزائدة ، القبول ــ الرفض، التسامح ــ التشدد ، وأخيراً الاتزان ــ التذبذب.

وصف المقياس : تكونت صورة الأب من (٦٣) مفردة في صورتها النهائية، بينما تكونت صورة الأم من (٥٢) مفردة ، و يرجع اختلاف عدد المفردات في

الصورتين لاختلاف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الأب و الأم . وقد صيغت العبارات للطلاب بصيغة الماضي " عندما كنت " وتقدر درجة العبارة على متصل خماسي : كانت تحدث دائماً ــ حدثت غالباً ــ متردد ــ أعتقد أنها لم تحدث ــ لم تحدث أبداً . وتتراوح درجة العبارة ما بين (صفر والتي تعبر عن عدم حدوث السلوك على الإطلاق ــإلى درجة ٤ والتي تعبر عن حدوث السلوك باستمرار عندما كان الطالب في مرحلة الطفولة) ويوضح الجدول (٣) توزيع العبارات على الأبعاد الخمسة للمقياس في كل من صورة الأب ، وصورة الأم .

جدول (٣) يوضح توزيع عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية على الأبعاد المختلفة لكل من صورتي الأب والأم

م	الأبعاد	صورة الأب	صورة الأم
١	الديمقراطية ــ التسلط	١ــ٧ــ١٣ــ٢٠ــ٢٩ــ٣٥ــ٤٦ــ ٥١ ــ ٥٨ ــ ٦٣	١ــ ٦ ــ١١ ــ ١٦ ــ ٢١ ــ ٢٦ ــ ٣١ ــ ٣٦ ــ ٤١
٢	الاستقلال ــ الحماية	٢ــ٦ــ١٠ــ١٧ــ٢٥ــ٣٣ــ٤٠ــ٤٧ ــ ٥٣ــ٥٤ــ٥٧ــ٦١	٢ــ٧ــ١٢ــ١٧ــ٢٢ــ٢٧ــ٣٢ ــ٣٧ــ٤٢ــ٤٥ــ٤٩
٣	القبول ــ الرفض	٣ــ٥ــ٩ــ١٢ــ١٦ــ١٩ــ٢٣ــ٢٦ــ ٣٠ــ٣٤ــ٣٨ــ٤١ــ٤٤ــ٤٨ــ٥٠ــ ٥٦ــ٥٩ــ٦٠ــ٦٢	٣ــ٨ــ١٣ــ١٨ــ٢٣ــ٢٨ــ٣٣ ــ٣٨ــ٤٣ــ٤٦ــ٤٨ــ٥٠ــ٥١ ــ٥٢
٤	التسامح ــ التشدد	٤ــ٨ــ١١ــ١٤ــ١٨ــ٢١ــ٢٤ــ٣٢ ــ٣٧ــ٤٢	٤ــ٩ــ١٤ــ١٩ــ٢٤ــ٢٩ــ٣٤ ــ٣٩
٥	الاتزان ــ التذبذب	١٥ــ٢٢ــ٢٧ــ٢٨ــ٣١ــ٣٦ــ٣٩ــ ٤٣ــ٤٥ــ٤٩ــ٥٢ــ٥٥	٥ــ١٠ــ١٥ــ٢٠ــ٢٥ــ٣٠ــ ٣٥ــ٤٠ــ٤٤ــ٤٧

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس بالطرق الآتية :

أ ــ **صدق المحكمين :** تم عرض عبارات الصورتين على عدد من الأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين بقسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين في بيشة بالمملكة العربية السعودية . كما عرّف الباحث كل بعد تعريفاً دقيقاً (أنظر مصطلحات البحث). وكان من نتيجة هذه الخطوة أن تم تعديل صياغة

بعض العبارات ، وإضافة وحذف عبارات أخرى حيث تكونت صـــورة الأب من (٦٣) مفردة وصورة الأم من (٥٢) مفردة .

التماسك الداخلي لعبارات الصورتين:

قام الباحث بحساب التماسك الداخلي لعبارات كل صورة على حدة وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبـــارة والدرجـــة الكليـــة للبعـــد (ن = ١٠١) وقـــد تراوحت معاملات الارتباط ما بين ر=٠,٢٢٥ ـــ ٠,٧٥٦ وهي جميعها معـــاملات دالة عند مستوى (٠,٠١) . كما قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الدرجـــة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس كما تتضح في الجدول رقم (٤)

جدول (٤) يوضح قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بكل من صورة الأب وصورة الأم

م	معاملات الارتباط / الأبعـــاد	صورة الأب		صورة الأم	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الديمقراطية / التسلط	٠,٦٢	٠,٠١	٠,٧٥	٠,٠١
٢	الاستقلالية / الحماية الزائدة	٠,٦٧	٠,٠١	٠,٧٢	٠,٠٠١
٣	القبول / الرفـــض	٠,٦٩	٠,٠١	٠,٦١	٠,٠١
٤	التسامح / التشدد	٠,٥٤	٠,٠١	٠,٥٢	٠,٠١
٥	الاتزان/ التذبذب	٠,٧٠	٠,٠٠١	٠,٤٨	٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق قوة تماسك الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس سواء فـــي صورة الأب أو صورة الأم.

٣- **مقياس الضبط الداخلي ـــ الخارجي للكبار**(إعداد رشاد موسى ، وصلاح الدين أبو ناهية ١٩٨٧) صمم هذا المقياس لتقدير طريقة إدراك الفرد لسلوكه وأهدافه وإنجازاته ، فإذا أدرك أنه مسئول عنها ولا دخل لأي قوى خارجية كان توجهه داخلياً. أما إذا أرجع السلوك والنجاح إلى الحظ والصدفة والقدر كـــان توجهـــه خارجياً. ويتكون المقياس من (٤٠) مفردة ، يجاب عنها (بـــنعم) أو (لا) ، ويحصل الفرد على درجة واحدة إذا دلت الإجابة على الوجهة الداخليـــة ، فـــي حين يحصل على درجتين إذا دلت الإجابة على الوجهة الخارجية .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١ــ **صدق المقياس :** قام معدا المقياس بحساب صدقه بطريقة المقارنة الطرفية ، وذلك على عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر ، وقد كان للمقياس قدرة فائقة في التمييز بين مرتفعي ومنخفضي وجهة الضبط (الداخلي ــ الخارجي). وقام الباحث الحالي بحساب الاتساق الداخلي لعبارات المقياس على عينة البحث الاستطلاعية (ن = ١٠١) من طلاب كلية المعلمين في بيشة. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس ما بين٠,٢٢ ــ ٠,٦٥ ، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، و٠,٠١ . مما يدل على قوة تماسك العبارات بالدرجة الكلية للمقياس .

٢ــ **ثبات المقياس :** قام معدا المقياس بحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر ، وقد بلغ معامل الثبات بعد التصحيح للعينة الكلية ٠,٧٠ وهو معامل ثبات مرضي ودال إحصائياً وقام الباحث الحالي بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية (ن = ١٠١) بفاصل زمني ٢١ يوماً وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات التطبيقين ٠,٧٩ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ثالثاً : خطوات الدراسة:

١ــ قام الباحث بإعداد مقياس التفاؤل ــ التشاؤم ، وأساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب ، صورة الأم) وأيضاً التأكد من مدى صدق وثبات مقياس وجهة الضبط المستخدم في الدراسة ، وذلك على عينة استطلاعية قوامها (١٠١) طالباً من طلاب كلية المعلمين في بيشة .

٢ــ قام الباحث بتطبيق أدوا ت الدراسة على عينة مكونة من ١٦٥ طالباً من طلاب كلية المعلمين في بيشة ثم تم استبعاد عدد (٩) طلاب ممن توفى أحد أبويهم أو كلاهما وهم في مرحلة المهد أو الطفولة المبكرة ، فأصبح عدد أفراد العينة ١٥٦ طالباً.

٣ــ قام الباحث بالتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السن بين

الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٩ــ٢٢) ، والطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٣ ــ ٢٦) عاماً ، حيث أن معرفة أثر السن على التفاؤل ــ التشاؤم من أهداف البحث الحالي .

٤ــ قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار صحة فروض البحث.

٥ــ استخدم الباحث المنهج الوصفي وبصفة أساسية أسلوب الدراسات الارتباطية التنبؤية.

رابعاً : المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث :

١- المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار " ت " لحساب مدى دلالة الفروق في السن بين فئتي (١٩ــ ٢٢) عاماً ، (٢٣ــ٢٦) عاماً.

٢- معامل ارتباط بيرسون لحساب مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة (ن = ١٥٦).

٣- استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد ، والارتباط المتعدد المتدرج Step-Wise (أبو حطب، صادق ، ١٩٩١ ،ص ٥٤٥) للوقوف على مدى إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية من خلال كل من وجهة الضبط وأساليب المعاملة الوالدية .

٤- استخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لاختبار ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً لعاملي السن والتخصص الأكاديمي أو للتفاعل بينهما على النزعة التفاؤلية- التشاؤمية . وقد استخدم الباحث طريقة المتوسط التوافقي نظراً لعدم تساوي المجموعات (المرجع السابق ، ص ٤٩٨).

٥- استخدام أسلوب تحليل التباين البسيط لمعرفة مدى دلالة الفروق في التفاؤل ــ التشاؤم حسب متغيري حجم الأسرة ، والترتيب الميلادي للفرد .

خامساً : النتائج ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه "يمكن التنبؤ بالنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية من خلال وجهة الضبط الداخلي ــ الخارجي ، وأساليب معاملة الأب ، وأساليب معاملة

الأم". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بتحليل الانحـدار ، والارتبـاط المتعدد المتدرج. والجدولين (٥) ، (٦) يوضحان نتائج هذا التحليل.

جدول (٥) يوضح نتائج الارتباط المتعدد بين

النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية والمتغيرات المستقلة الأخرى

متغيرات الانحدار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المتعدد	مربع الارتباط المتعدد
١) وجهة الضبط	الانحدار	٢٣١٩,٥٠٨	١	٢٣١٩,٥٠٨	٣٢,٥٤٠	٠,٠٠١	٠,٤١٨	٠,١٧٤
	الباقي	١٥٩٧٧,٤٨٦	١٥٤	٧١,٢٨٢				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٢) وجهة الضبط +اتزان ــ تذبذب (الأب)	الانحدار	٢٦٦٠,٩٨٠	٣	١٣٣٠,٤٩٠	١٩,١٣٩	٠,٠٠١	٠,٤٧٧	٠,٢٠٠
	الباقي	١٠٦٣٦,٠١٤	١٥٣	٦٩,٥١٦				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٣)وجهة الضبط+ اتزان ــ تذبذب (الأب)+استقلال- حماية الأم	الانحدار	٢٩١٤,٩٤١	٣	٩٧١,٦٤٧	١٤,٢٢٦	٠,٠٠١	٠,٤٦٨	٠,٢١٩
	الباقي	١٠٣٨٢,٠٥٣	١٥٢	٦٨,٣٠٣				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٤)وجهة الضبط+ اتزان- تذبذب (الأب)+ استقلال - حماية (الأم)+ ديمقراطية - تسلط الأم	الانحدار	٣٠٧٦,٤٨٦	٤	٧٦٩,١١٧	١١,٣٦٣	٠,٠٠١	٠,٤٨١	٠,٢٣١
	الباقي	١٠٢٢٠,٢٥٦	١٥١	٦٧,٦٨٦				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٥)وجهة الضبط+ اتزان- تذبذب(الأب) +استقلال- حماية(الأم) +ديمقراطية- تسلط(الأم) +تسامح- تشدد(الأب)	الانحدار	٣١٦٨,١٦٢ ٢	٥	٦٣٣,٦٣٢	٩,٣٤٨	٠,٠٠١	٠,٤٨١	٠,٢٣١
	الباقي	١٠١٢٨,٨٣٢	١٥٠	٦٧,٥٢٦				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٦) المعدلة متغيرات السابقة+ تسامح- تشدد (الأم)	الانحدار	٣١٩٢,٣٢٧	٦	٥٣٢,٠٥٣	٧,٨٤٥	٠,٠٠١	٠,٤٩٠	٠,٢٤٠
	الباقي	١٠١٠٤,٦٧٧	١٤٩	٦٧,٨١٧				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					

تابع ــ جدول (٥) يوضح نتائج الارتباط المتعدد بين النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية والمتغيرات المستقلة الأخرى

متغيرات الانحدار	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	معامل الارتباط المتعدد	مربع الارتباط المتعدد
٧)الستة متغيرات السابقة + المجموع الكلي لأساليب معاملة الأم	الانحدار	٣٢٣٦,٤٧٣	٧	٤٦٢,٣٥٣	٦,٨٠٢	٠,٠٠١	٠,٤٩٣	٠,٢٤٣
	الباقي	١٠٠٦,٥٢٠	١٤٨	٦٧,٩٧٦				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٨)السبعة متغيرات السابقة +المجموع الكلي لأساليب معاملة الأب	الانحدار	٣٢٨٢,٦٧٠	٨	٤١٠,٣٣٤	٦,٠٢٣	٠,٠٠١	٠,٤٩٧	٠,٢٤٧
	الباقي	١٠٠١٤,٣٢٤	١٤٧	٦٨,١٢٥				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
٩) الثمانية متغيرات السابقة+قبول – رفض (الأم)	الانحدار	٣٢٨٢,٧١٧	٩	٣٤٦,٧٤٦	٥,٣١٨	٠,٠٠١	٠,٤٩٧	٠,٢٤٧
	الباقي	١٠٠١٤,٢٧٦	١٤٦	٦٨,٥٩١				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
١٠)التسعة متغيرات السابقة+ ديمقراطية – تسلط (الأب)	الانحدار	٣٢٨٢,٧٣٨	١٠	٣٢٨,٢٧٤	٤,٧٥٣	٠,٠٠١	٠٤٩٧	٠,٢٤٧
	الباقي	١٠٠١٤,٢٥٥	١٤٥	٦٩,٠٦٠٤				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
١١) العشرة متغيرات السابقة + اتزان – تذبذب (الأم)	الانحدار	٣٢٨٢,٧٤٨	١١	٢٩٨,٤٣٢	٤,٢٩١	٠,٠٠١	٠,٤٩٧	٠,٢٤٧
	الباقي	١٠٠١٤,٢٤٥	١٤٤	٦٩,٥٤٣				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
١٢) الإحدى عشر متغيراً السابقة + قبول-رفض (الأب)	الانحدار	٣٣٨٨,٢٧٢	١٢	٢٨٢,٣٥٦	٤,٠٧٥	٠,٠٠١	٠,٥٠٦	٠,٢٥٦
	الباقي	٩٩٠٨,٧٢٢	١٤٣	٦٩,٢٩٢				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					
١٣) الاثنى عشر متغيراً السابقة + استقلال – حماية (الأب)	الانحدار	٣٤٩٦,٤١٢	١٣	٢٦٨,٩٥٥	٣,٨٩٧	٠,٠٠١	٠,٥١٣	٠,٢٦٣
	الباقي	٩٨٠٠,٥٨٢	١٤٢	٦٩,٠١٨				
	المجموع	١٣٢٩٦,٩٩٤	١٥٥					

يتضح من الجدول (٥) أن متغير وجهة الضبط الداخلي ــ الخارجي أكثر إسهاماً في تفسير النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية لدى أفراد العينة حيث فسر بمفرده ١٧,٤% من التباين في تلك النزعة ، وفي الخطوة التالية أضيف متغير الاتزان ــ التذبذب الخاص بسلوك الأب والذي رفع نسبة التباين المفسر للنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية إلى ٢٠% ، وفي الخطوة الثالثة أضيف متغير الاستقلال ــ الحماية

الزائدة الخاص بسلوك الأم فرفع نسبة التباين إلى حوالي ٢٢% تقريباً . أما باقي المتغيرات ، فلم ترفع نسبة إلا بنسبة ضئيلة جداً . لذلك يمكن التنبؤ بالنزعة التفاؤلية التشاؤمية فقط من خلال تلك المتغيرات الثلاثة كما يتضح من نتائج تحليل الانحدار بجدول رقم (٦)

جدول (٦) يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية

م	المعاملات / المتغيرات المستقلة	أوزان بيتا β	قيمة ت	مستوى الدلالة
١	وجهة الضبط/الداخلية / الخارجية	٠,٣٤٣	٤,٣٥٢	٠,٠٠١
٢	ديمقراطية / تسلط الأب	-٠,٠٠٩	-٠,٠٦٠	غير دالة
٣	استقلالية/حماية للأب	٠,١٠٩	١,٠٣٠	غير دالة
٤	قبول / رفض الأب	- ٠,١٢٧	- ٠,٦٢٨	" "
٥	تسامح / تشدد الأب	- ٠١٧٩	- ١,٣٠٧	" "
٦	اتزان /تذبذب الأب	-٠١٦٧	-٢,١١١	٠,٠٣٦
٧	الدرجة الكلية لسلوك الأب	٠,١٩٤	٠,٥٠٧	غير دالة
٨	ديمقراطية / تسلط الأم	-٠,١١٣	- ١,٠٠٧	" "
٩	استقلالية /حماية الأم	- ٠,١٣٩	- ١,٩٢٨	٠,٠٥٦
١٠	قبول/ رفض الأم	٠,٠٢٦	٠,٢١١	غير دالة
١١	تسامح / تشدد الأم	٠,٠٩٨	٠,٨٩٢	"
١٢	اتزان / تذبذب الأم	- ٠,٠٠٥	-٠,٠٤٦	"
١٣	الدرجةالكلية لسلوك الأم	-٠,١٢٥	-٠,٦٧١	"

ومن الجدول (٦) يتضح أن قيم "ت" لمتغيرات وجهة الضبط ، وإدراك الطلاب لسلوك الأب الخاص بالاتزان - التذبذب ، وإدراكهم لسلوك الأم المتمثل في الاستقلال مقابل الحماية الزائدة ، دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ ، ٠,٠٣ ، ٠,٠٥ على الترتيب . أما قيم ت لباقي المتغيرات الأخرى فلم تكن ذات دلالة إحصائية. وهذا يشير إلى إمكانية التنبؤ بالنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية فقط من خلال متغيرات وجهة الضبط وأسلوب الأب المتمثل في الاتزان مقابل التذبذب ، والذي تدل فيه الإشارة السالبة على أنه كلما تميز الأسلوب بالاتزان انخفضت النزعة إلى التشاؤم والعكس صحيح ، وكذلك متغير أسلوب الأم الاستقلال مقابل الحماية الزائدة ، وإشارة معامل (β) سالبة أيضاً مما يدل على أنه كلما كان سلوك الأم

يتميز بالاستقلالية وعدم الخوف الشديد على الأطفال وإعطائهم الحرية إلى حد كبير كلما ازدادت النزعة إلى التفاؤل وانخفضت النظرة التشاؤمية وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة هيجل وزملائه (١٩٩٦أ) التي كشفت عن ارتباط النزعة التفاؤلية – التشاؤمية بكل من سلوك الأب وسلوك الأم كما يدركه الأبناء. وأيضاً مع ما ذهب إليه بترسون وبوسيو (١٩٩١) ، من أهمية ذكريات الطفولة للسلوك الوالدي كمحدد من محددات الفروق الفردية في النزعة التفاؤلية – التشاؤمية . وأيضاً دراسة بويد (١٩٩٥) التي كشفت عن أن التكيف الأسري له دلالة كبيرة في التنبؤ بالنزعة التفاؤلية – التشاؤمية . ويرى الباحث أن انخفاض نسبة التباين للمتغيرات المستقلة الدالة المفسرة للنزعة التفاؤلية – التشاؤمية والتي بلغت تقريباً حوالي ٢٢% تدل على وجود عوامل أخرى ذات أهمية كالتعلم بالنموذج ، والصدمات الانفعالية التي قد يتلقاها الفرد في حياته ،والحالة النفسية للفرد في الوقت الحالي ... الخ والتي قد يكون لها إسهاماً في تفسير التباين في النزعة التفاؤلية – التشاؤمية والتي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث فى المستقبل.

ولكتابة معادلة التنبؤ قام الباحث بعمل تحليل انحدار خطي متعدد بطريقة Backward method لمتغيرات الدراسة الدالة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS ، و يوضح الجدول رقم (٧) المقدار الثابت العام ، و المقدار الثابت لكل متغير دال ، و معاملات β و قيم " ت " و مستوى دلالتها .

جدول (٧) يوضح معاملات تحليل الانحدار

الخطي المتعدد للمتغيرات المستقلة الدالة

المتغيرات المتنبئة	المقدار الثابت B	الخطأ المعياري	معاملات β	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الثابت العام	٤٢,٥٣٧	٩,٩٤٠		٤,٢٧٩	٠,٠٠١
و جهة الضبط	٠,٦٠٥	٠,١٣٩	٠,٣٤٣	٤,٣٥٢	٠,٠٠١
اتزان / تذبذب الأب	-٠,٢٦٦	٠,١٢٦	-٠,١٦٧	-٢,١١	٠,٠٣٦
استقلال /حماية الأم	-٠,٢٧٥	٠,١٤٣	-٠,١٣٩	-١,٩٢٨	٠,٠٥٦

ومن نتائج الجدول (٧) يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالنزعة التفاؤلية – التشاؤمية لدى أفراد عينة الدراسة على النحو التالي :

النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية = ٠,٦٠٥ × درجة وجهة الضبط + (-٢,٦٦ × درجة بعد الاتزان – التذبذب للأب + (-٠,٢٧٥ × درجة بعد الاستقلال – الحماية للأم) + ٤٢,٥٣٧ .

ينص الفرض الثاني على " لايوجد تأثير دال إحصائياً لكل من عاملي السن [(١٩-٢٢)/(٢٣-٢٦)] والتخصص الأكاديمي (علمي/أدبي) أو للتفاعل بينهما على النزعة التفاؤلية – التشاؤمية لدى أفراد العينة " ولاختبار مدى صحة هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الثنائي (٢×٢) وتتضح نتائج هذا التحليل في الجدول (٨)

جدول (٨) يوضح نتائج تحليل التباين (٢×٢) للنزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية حسب متغيري السن والتخصص الأكاديمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التخصص	١٩,٤١٣	١	١١,٤١٣	٠,٠٤	غير دالة
السن	١٨٧,٧٠	١	١٨٧,٧٠	٠,٦٢	غيردالة
التفاعل (التخصص×السن)	١٤,٨	١	١٤,٨	٠,٠٥	غير دالة
الخطأ	٤٦٢٩١,٧٧	١٥٢	٣٠٤,٥٥		

يتضح من نتائج الجدول (٨) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأي من عاملي التخصص الأكاديمي أو السن أو للتفاعل بينهما في النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية، ويمكن تفسير ذلك بأن النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية قد تنمو وتطور بتأثير عوامل ثقافية وتربوية وظروف اجتماعية أخرى أكثر مما تتأثر بعوامل ديمجرافية مثل السن أو التخصص الدراسي.

تلك النتائج تختلف جزئياً مع دراسة مالينكوك وزملائه (١٩٩٦) التي أظهرت فروقاً ذات دلالة في الأسلوب التفسيري بين المجموعات العمرية المختلفة من (١٣-١٧) عاماً ، حيث كانت أقل المجموعات تفاؤلاً وأكثرها تشاؤماً هي الفئة العمرية ١٦ سنة. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسن عبداللطيف ولولوة حمادة (١٩٩٨) في عدم وجود فروق راجعة إلى السن لدى طلاب وطالبات الجامعة في الكويت .

تلك النتائج المتعارضة تؤكد الحاجة الضرورية لمزيد من إجراء البحوث حول تأثير متغير السن على النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية باستخدام عينا أكثر تبايناً.

ينص الفرض الثالث على،"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النزعة التفاؤلية- التشاؤمية راجعة إلى حجم الأسرة". ولاختبار مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب تحليل التباين البسيط لثلاث مجموعات: أسر صغيرة العدد (١-٦ أبناء)، أسر متوسطة العدد (٧-١٠ أبناء)، وأسر كبيرة العدد (أكثر من ١٠ أبناء).

مع ملاحظة أن الدراسة أجريت في المملكة العربية السعودية التي تتميز بكبر حجم الأسرة ــ وقد أخذ الباحث في الاعتبار أن الفئات الثلاث غير متساوية العدد (أبو حطب ، وصادق ، ١٩٩١ ، ص ٤٩٤)، ويوضح الجدول (٩) نتائج هذا التحليل .

جدول (٩) يوضح نتائج تحليل التباين البسيط

للنزعة التفاؤلية / التشاؤمية حسب متغير حجم الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٨,٩٤٤	٢	٩,٤٧	٠,١١	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٠٨٨٥,٢٨	١٥٣	٨٥,٥٢		
المجموع الكلي	١٣١٠٤,٢٢	١٥٥			

يتضح من جدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية على أساس حجم الأسرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد عبدالخالق (٢٠٠٠).

ينص الفرض الرابع على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية على أساس الترتيب الميلادي لأفراد العينة " . ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بتحليل التباين البسيط لست مجموعات للترتيب الميلادي هي : (الأول ــ الثاني والثالث ــ الرابع ــ الخامس والسادس ــ السابع إلى العاشر ــ الأخير) ، وقد ضم الباحث بعض الترتيبات الميلادية إلى بعضها

نظراً لصغر حجم الأفراد في كل فئة وطبقاً لنظرية الترتيب الميلادي لأدلر ، فإنه يعتبر أن الطفل من الثاني حتى قبل الأخير يعتبر في الترتيب الأوسط ، وعليه فهو يهتم بأربع فئات للترتيب الميلادي هي : الأول ــ الأوسط ــ الأخير ــ الوحيد . ويوضح جدول (١٠) نتائج هذا التحليل .

جدول (١٠) يوضح نتائج تحليل التباين البسيط للنزعة التفاؤلية / التشاؤمية حسب الترتيب الميلادي لأفراد العينة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات (التباين)	قيمة " ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٤٦,٣٩	٥	٢٩,٢٧٨	٠,٣٤	غير دالة
داخل المجموعات	١٢٩٧٥,٨٣	١٥٠	٨٦,٣٨		
المجموع الكلي	١٣١٠٤,٢٢	١٥٥			

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود أثر للترتيب الميلادي على النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية لدى أفراد عينة البحث ، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة أحمد عبدالخالق (٢٠٠٠) حيث لم يجد فروقاً ذات دلالة

في كل من التفاؤل والتشاؤم راجعة إلى الترتيب الميلادي . إلا أن هذه النتائج لا تتفق مع وجهة نظر أدلر حيث يرى أن ذوي الترتيب الميلادي الأول والأخير يكونون أكثر تشاؤماً وأقل تفاؤلاً ، ويستشعرون ضغوط الحياة والخوف من المستقبل مقارنة بذوي الترتيب الميلادي الأوسط الذين هم أقل تحملاً للمسئولية ، ولا يعملون حساباً للمستقبل.

ويرى الباحث الحالي أن الأمر يحتاج لمزيد من البحوث حول أثر حجم الأسرة والترتيب الميلادي على النزعة التفاؤلية ــ التشاؤمية ، تأخذ في الاعتبار ثقافة المجتمع ، والبيئة الجغرافية ، ومستوى تعليم الوالدين ... الخ .

وبناءً على نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة يوصي الباحث بالآتي:ــ

١- ضرورة إجراء المزيد من البحوث لمعرفة مدى التشابه والاختلاف والتداخل بين المفاهيم المتعددة للتفاؤل والتشاؤم ، فيرى البعض أنه توقع للنتائج في

المستقبل ، ويرى البعض الآخر أنه نظرة عامة للحياة تتضمن إدراك الحاضر، ويرى البعض أنه أسلوب الفرد التفسيري للأحداث السيئة ، في حين يرى البعض وجود تفاؤل موقفي وآخر نزوعي ، والبعض الآخر يرى وجود تفاؤل دفاعي وآخر غير واقعي .. الخ

٢- ضرورة إجراء المزيد من البحوث حول أثر متغيرات منتل النمذجة ، والصدمات التي تحدث في فترة الطفولة ، والحالة النفسية للفرد في الوقت الحاضر .. الخ لمعرفة مدى إسهامها في تفسير تباين النزعة التفاؤلية ـ التشاؤمية نظراً لأن متغيرات الدراسة الحالية والمتمثلة في (وجهة الضبط ، وأساليب معاملة الأب ، وأساليب معاملة الأم) لم تسهم إلا بنسبة ٢٢% في تفسير هذه النزعة.

المراجـــع

١- أحمد عبدالخالق ، وبدر الأنصاري (١٩٩٥) " التفـاؤل والتشـاؤم: دراسـة عربية في الشخصـية " بحوث المـؤتمر الـدولي الثـاني للإرشاد النفسي جامعة عين شـمس ، المجلـد الأول ، ١٣١-١٥٢.

٢- أحمد عبدالخالق (٢٠٠٠) " التفاؤل والتشاؤم ــ عرض للدراسـات العربيـة " مجلة علم النفـس ، العدد ٥٦، ٦ــ٢٦.

٣- أحمد عبدالخالق ، وصلاح مراد (٢٠٠١) " السعادة والشخصية : االارتباطات والمنبئـات " دراسـات نفسـية، المجلـد ١١ ، العـدد ٣ ، ٣٣٧ــ٣٤٩.

٤- أنور عبدالرحيم (١٩٨٥) مقاييس الشخصية لكومري ــ كراسـة التعليمـات ، المنـيا ، دار حـراء للنشـر.

٥- حسن عبداللطيف ، ولولوة حمادة (١٩٩٨) " التفاؤل والتشـاؤم وعلاقتهـما ببـعدي الشخصـية: الانبساط والعصابية " مجلة العلـوم الاجتماعية المجلد ٢٦، العدد (١) ، ٨٣ــ ١٠٤

٦- رشاد موسى ، وصلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٧) مقياس الـضبط الداخـلي ــ الخارجي للكبار ــ كراسـة التعليمـات ، القـاهرة ، دار النهضة العربية.

٧- فريج عويد العنزي(٢٠٠١) " الشـعور بالسعادة وعلاقـته بـبعض السـمات الشخصية ــ دراسـة ارتباطية بـين الـذكور والإنـاث " دراسات نفسية ، المجلد ١١، العدد (٣) ، ٣٥١ــ٣٧٧

٨- فؤاد أبو حطب ، وآمال صادق (١٩٩١) مناهج البحـث وطـرق التـحليل الإحصائـي في الـعلوم النفسية والتربوية والاجتماعيـة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

٩- محمد عماد الدين اسماعيل ، ورشدي فام منصور (ب.ت) دليل استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية (الصور الجماعية والصورة الفردية) القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

١٠-محمود منسي (١٩٨٩) " الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالاسكندرية " ، مجلة كلية التربية جامعة طنطا ، العدد (٧) ، الجزء الأول ، ٩٦-١٢٤.

١١-نجوى اليحفوفي (٢٠٠٢) " التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية الديمجرافية لدى طلاب الجامعة " مجلة علم النفس ، العدد ٦٢، ١٣٢-١٥٠.

12- Bayd, C.P.(1995) . AN Exploratory Study of the Antecedents to Dispositional Optimism" http: // www. Csi – net - org / Publications / Dissertations / alpha / bayd.htm

13- Chang, E.C., Dzurilla,T.j. & Maydeu- Olivares,A(1994) " Assessing the Dimenionality of Optimism and Pessimism Using Multimeasure Approach" CognitiveTherapy and Research 18 (2):143-160.

14- Dember,W.N ., Martin, S.,Hummer, M.k., Howe, S., & Metton, R. (1989) " The Measurement of Optimism and Pessimism " current psychology Research and review, 8(2): 102-119.

15- Dweck, C-, Davidson, w., Nelson,S., & Enna, B. (1978) " Sex Differences in Learned Helplessness " , Development Psychology, 14,268-276 .

16- Dweck, C., & Licht, B. (1980) Learned Helplessness and Intellectual Achievement. In J.Garber &

M.Seligman (Eds), Human helplessness: Theory and Application (pp.197-221). San Diego: Academic press.

17- Frick,S., (1995) " Individual Levels of Pessimism and Optimism in Relation to Adler's Theary of Birth order Journal of youth and Adokscence, 36, 276-287.

18- Hall, H.C., & Smith, B.P. (1999) Explanatory Style of Secondary Vocational Educators, Journal of vocational and Technical Education, 15 (2), 19-27.

19- Hinze, T., & Suire, D. (1997 " Defining Optimism " The Student Jornal of Psychology, 37 (1), 188- 196.

20- Hjelle, L.A; Busch, E.A; Warren, J.E.' (1996 a) " Explantory Style, Dispositional Optimism, and Reported parental Behavior " The Journal of Genetic Psychology, Voi. 157, No. 4, pp.489-499.

21- Hjelle, L., Belongia, C. & Nesser, J. (1996 b) "The Lif Orintation Test and Attributional style Questionnaire: Psychametric Properties and Relationships, Psychological Reports, 78, 507-515.

22- Lightsey, O.R. (1996) " What Leadsto Wemness? The Role of Psychdogical Resources in Well-Being " Counseling psychologist, 24, (4) , 589- 602.

23- Malinchoc, M., Collingan, R.C., &, offord, K.P. (1996). Assessing Explanatory Style in Teenagers: Adolescent Norms for the MMPI Optimism-Pessimism Scale. Journal of Clinical Psychology, 52 (3), 285- 295.

24- Mesteen, Patricia, E (1997) " An Investigation of the Relationship Between Dispositional Optimism

and Family Environment, Psy Chological Hardiness and Lolus of Control " http: //www. Cst-net . Org /publication/alpha/mesteen.htm

25- Nobles, S. (1998)" why Don't we Ever Read Any thing Happy? " Y A Literature and the Optimistic Ending " The Alan Review , 26 (1) 46-50

26- Nolen-Hoeksema,S., Gingus, J.,& Seligman, M.(1986) " Learned Helplessness in Children: A Longitudinal study of Depression, Achievement and Explanatery Style. " Journal of Personality and Social Psychology, vol.51, 435- 442.

27- Nolen- Hoeksema,s., Gingus, J.s., & Seligman, M.E. (1991). Sex Differences in Depression and Explanatory Style in Children. Journal of Youth and Adalescence, 20,233-245.

28- Parish, T.S & Num, G.D. (1981) " The Relations hips Between Children's Self- Concepts and Evaluations of Parents as a Function of Family Structure and Family Process ", A Quarterly Journal of Human Behavior, Vol. 18, No.1, pp 4-5.

29- Peterson, C., & Bossio, L. (1991) Health and Optimism. New York: Free Press.

30- Plomin, R. Scheier, M., Bergman, C., Pedersen, N., Nesselroade, J., & Meclearn,G. (1995) " Optimism, Pessimism and Mental Health: A twin/ Adoption Analysis., Personality and Individual Differences, 22 (2) 133-142.

31- Scheier, M.F., & Carver, C.S., (1985) Optimism, Coping and health; Assesment and Implications of Generalized Autcome Excpectancies., Health Psychology, 4, 219-247.

32- Scheier, M. & Carver, C. (1993) " On the power of positive Thinking: The Benefits of Being Optimistic." Current Directions in Psychological Science, 26-30.

33- Scheier, M. F., Carver, C.S., & Bridges, M. w. (1994) Distinguishing Optimism from Neuroticism (and trait anxiety, self – mastery, and self esteem) : A Reevaluation of the Life Orientation Test. Journal of Personality and Social Psychology, 67, (3) 1063 – 1078

34- Schulman, P., Keith, D., & Seligman, M. (1991) Is Optimism Herituble ? A Study of Twins. " Behavior Research Therapy, vol. 31, pp. 569-574.

35- Seligman, M., Kaslow, N., Alloy, L., Peterson, C., Tomenbaum, R., & Abramson, L. (1984) "Attributional Style and Depressive Symptoms among Children. " Journal of Abnermal Psychology, vol. 93, pp. 235- 238.

36- Seligman, M. (1991) " Learned Optimism . New York : Alfred A.Knopf.

37- Smith, B.P.; Hall, H.C. & Henry, C.W. (2000) "The Effects of Gender and years of Teaching Experience on Explanatory Style of Secondary Vocationa Teacher " Journal of Vocational Education Research, 25, (1), 1-13.

38- Stern, G. (1990) " The Effects of Childhood Sexual Abuse Adult" Ahributional Style, Diss. Abs. Int., 51, 1007

39- Taylor,S. (1998) Optimism/ Pessimism. In John, & Catherinet (Eds) Research Network on Socioeconomic Status and Health;Http.//www.M

Acses.Ucsf. edu/ research/ psycho social/ not book/ optimism, Html

40- Yates, S.M. (1998) " Optimism, Pessimism and Depression in School Aged Students: A longitudinal study " Australian Association for research in Education Conference, http: //www.aare.edu-au/98pap/yat 98152. htm

Dispositional Optimism / Pessimism in its Relationship with Students Perceptions of Parental Discipline , and Locus of Control Correlation Prediction Study

Submitted by
Ahmed Ahmed Metwally Omar
Ph . D
Department of Mental Hygiene –
Faculty of Education
Tanta University

Abstract :

The purpose of this study is to examine the relationship between dispositional optimism / pessimism and students perception of parental and locus of control , and available prediction with dispositional optimism / pessimism by those variables . and showing to effect a number of demographic factors , such as : age , kind of academic study , family size , and birth order on dispositional optimism / pessimism .

The sample consisted of 156 students in faculty of education in Bisha mid aged 22.25 year , and standard deviation 1.14 .

Tools that used in this study are : optimism / pessimism scale , parental discipline scale (figure of father , and figure of mother) by the current researcher , and internal / external locus of control scale for adults (Mosa & Abuo–Nahia , 1987)

In this study used a number of statistical methods to examine the study hypotheses , such as : multiple linear regression , analysis of variance (2 × 2), and simple analysis of variance .

The findings indicated that :

- Predicting equation is : dispositional optimism / pessimism = .605×locus of control – 2.66 × stability / confusion (of father) – .275 × independence / dependence (of mother) + 42.537 .
- There are no significant effects for both the age and kind of

academic study or for interaction between them on dispositional optimism / pessimism .

- There are no significant differences in dispositional optimism / pessimism due to family size or birth order .

The findings were discussed in the light of the theoretical background and findings of previous studies .